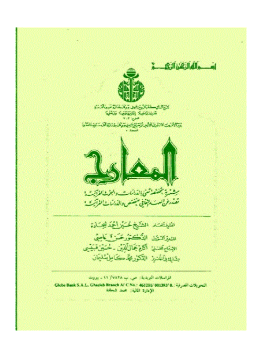


عاقبة المتقين

پدیدآورنده (ها) : الوائلی، أحمد

علوم قرآن و حدیث :: نشریه المعارج :: ربیع الثانی و جمادی الأولی ۱۴۱۷ - العدد ۲۴ و ۲۵ و ۲۶ و ۲۷

صفحات : از ۴۲۵ تا ۴۲۷

عاقبة المتقين

للعلامة الكبير شيخ الخطباء الدكتور الشيخ أحمد الوائلي

في ربى قاسيون قبر صغير   فيه غصن من البتول نظير
تربة هومت رقية فيها   حضن الطُّهْرَ رملُها والحفير
عندها من محمدٍ وعلي   والحسين الشهيد شيء كثير
والسمات المطيبات تراث   يتجلى به البشير النذير
يحمل العبرة الصريحة إن الـ   ـحقَّ يبقى ويذهب التزوير
والضريح الذي يضم نسيجاً   علويساً بالاحترام جدير
يطلب الورد عاطش الروح منه   وبيوت النبي نبع نمير

* * *

وبدرب العيون صرح تسامى الـ   ـفنُّ فيه وأبدع التعمير
روضة تأشب النضارة فيها   ويجلي أبهاءها التنوير
إن أطلت شمس الصباح عليها   يتبارى بها السنا والعبير
وصخور تماوجت بالمرايا   فكأن الشعاع فيها غدير
ويخطُّ البللور والذهب الإبـ   ـريز ما عنه يعجز التصوير
حفلت بالشموخ مبنىً ومعنىً   فالمزايا جنباً لجنبٍ نُثير
إيه بنت الحسين يومك يُسرٌ   وأمام الطغاة يوم عسير
المدى فيك بالخلود طويلٌ   والمدى عند شانئيك قصير
والرقيم الذي على صرحك الشا   مخ فيه البيان والتفسير
أن يحيق الهوانُ بالآسر البا   غي ويسمو كما يشاء الأسير

وتروح القصور والترف الفا   جرُ والوشيُ لامعاً والحرير
والعروش التي على البغي قامت   وجنود ومنبر وأمير

* * *

أيداليك ظالم بمريرٍ   وقد انحط للهوان السرير
ممن اجترّ حقد بدر وأحدٍ   وتمادى سُعاره الشرير
من رعيل دم الشهادة فيهم   ملْءُ قرقارة الشراب خمير
ولأسنان أمهم في لحومٍ   ممن استشهدوا بأحدٍ صرير
فذريهم إلى الهوام مصيراً   وليدم منك للخلود مصير
يا ابنة المتقين عاقبة الأبـ   رار عما يناهم تبرير
أنظري خربة أقمت بها بالـ   شام تُرب فراشها وحصير
إنها عبرة على شفة التا   ريخ يشتارها السميع البصير
أنت فيها رمزٌ وصرخةُ حقٍ   عند سمع الطغاة منها هدير
صاح فيها صوت الضمير وعدل   في الموازين لو أفاق الضمير
سيطال الخرابُ أروقة الظلـ   م ويجتاح صرحها التدمير
وسيبدو للتائهين بأنَّ الـ   لّه في فعل ما يشاء قدير

* * *

أيها الشجنة التي أذبلتها   لوعة الأسر والفلا والهجير
فهي من زحمة القيود على الصد   ر أنين شهيقها والزفير
طفلة يكمن الذهول بعينيـ   ها فيبدو بدمعها التعبير
حملت قلبها الكسير على يُتـ   م وقلب اليتيم قلب كسير
إنها برغم وما اشتد منها   عودها الغض والفؤاد الغرير
لم يزل مثلها تهدهده دنـ   ياه والحلم والفراش الوثير
فإذا بالزمان يُثقل كتفيـ   ها بما قد ينوء منه ثبير

فهي جسم يدافع السوط بالكف … وعـين بدمعهـا تستجير

* * *

يا لوجدي وقد مررت عليها … وعلى القبر من أساها سطور
فبدى طيفها لعيني نضواً … من سياط حداً بهن الغرور
قد تعاورنها ودرن عليها … وهي من وقعها الأليم تدور
وبراها السرى ففي عودها النا … حل وهن مبرح وضمور
تسأل الأمهات أين أبوها … كيف أغضى وهو الشفيق الغيور
كن يوهمنها بأن أباها … غائب حان عوده والحضور
غير أن الغياب طال عليها … والعشي امتدت بها والبكور
وأخت تريده ذات يوم … فهو في قعر ذهنها محفور
فأتوها بالرأس أذبل خديـ … ـه هجير ونحره منحور
فهوت فوقه وأغفت كما … أغفى على دفء أمه عصفور
حضنت رأسه وأسلمت الرو … ح وجفت كما تجف الزهور
أيها الزائرون في ود ذي القر … بى سعيتم فسعيكم مشكور
هل لمحتم شمائل الأم في البنـ … ـت فللفرع ما روته الجذور
ما هو القبر بل شعائر قدس … في محاريبها يطوف الشعور
يكتب السعي في المسير إليها … فهي آثار فضلها مأثور
التمسوا تربها الطهور احتساباً … إن ترباً ضم الطهور طهورُ
وانظروا كيف يزدهي القبر فيها … والتراتيل والشذى والنور
فلكم أوحشت قبور بأهليـ … ـها وشعت بساكنيها قبور